تعالى ليالي واشار الى كثرة الظلال والرطوبة والاعتدال
الذي يمكن معه السير في جميع النهار بقوله تعالى واياما
اي في اي وقت شئتم وعلى عظم امانها في كل وقت بالنسبة
الى كل مكلف امنين اي لا تخافون في ليل او نهار وان
طالت مدة سفركم فيها او سيروا فيها ليالي اعماركم
وايامها لا تلقون فيها الا الامن فلا تخافون عدوا
ولا جوعا ولا عطشا وقيل تسيرون فيها ان شئتم ليالي
وان شئتم اياما لعدم الخوف بخلاف المواضع المخوفة
فان بعضها يسلك ليلا لئلا يعلم العدو بسيرهم وبعضها
يسلك نهارا لئلا يقصدهم العدو اذا كان العدو غير
مجاهر بالقصد والعداوة ولما اقتضى الخبر عن هذه
الاوصاف التي تستدعي غاية الشكر لما فيها من الالطاف
دل على بطرهم للنعمة بقوله انهم جعلوها سببا للضجر
والملال بقوله تعالى فقالوا اي على وجه الدعاء ربنا بعد
بين اسفارنا اي الى الشام اي اجعلها مفاوز لنتطاول
فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد ولما
بطروا النعمة وملوا العافية كبني اسرائيل لما طلبوا
الثوم والبصل فاجابهم الله تعالى بتخريب القرى
المتوسطة وقرا ابن كثير وابو عمرو وهشام بتشديد
العين ولا الف قبلها فعل طلب والباقون بالف قبل
العين وتخفيف العين وقرئ بلفظ الخبر على انه شكوى
منهم لبعد سفرهم افراطا في الترفه وعدم الاعتداد
بما انعم الله تعالى عليهم فيه وظلموا حيث عبدوا النعمة
نقمة والاحسان اساءة انفسهم بالكفر فجعلناهم
اي بما لنا من العظمة احاديث اي عبرة لمن بعدهم

يتحدث

يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون
ذهبوا ايدي سبا وتفرقوا ايادي سبا
قال كثير
ايادي سبا يا عز ما كنت بعدكم
فلم يحل للعينين بعدك منظر
ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم في كل جهة من البلاد
كل التفريق قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد
اما غسان فلحقوا بالشام ومر الازد الى عمان
وخزاعة الى تهامة ومر خزيمة الى العراق
والاوس والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم
المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج
ان في ذلك اي المذكور لايات اي عبرا ودلالات
بينة جدا على قدرة الله تعالى على التصرف فيما بين
ايديهم وما خلفهم من السماء والارض بالايجاد
والاعدام للذوات والصفات بالخسف والمسخ
فانه لا فرق بين خارق وخارق وعلى ان بطرهم لتلك
النعمة حين ملوها ودعوا بازالتها دليل على ان الانسان
ما دام حيا فهو في نعمة يجب عليه شكرها كائنة ما كانت
وان كان يراها بلية لانه لما طبع عليه من القلق كثيرا
ما يرى التغير نعمة واللذة الماء ولذلك ختم الاية
بالصبر بصيغة المبالغة بقوله تعالى لكل صبار على
طاعة الله وعن معصيته شكور لنعمه قال مقاتل
يعني المؤمن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر وقرا
قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس الذي هو من
البلس وهو ما لا خير عنده والابلاس وهو الياس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)